Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(النص)

قال المبرد في كامله: *

انتهى إلى عليّ ، عليه السلام ، أن خيلاً لمعاويةَ وردت الأنبار فقتلوا عاملا له يقال حسّانُ بنُ حسانَ ، فخرج مُغضَباً يَجُرُّ ثوبَه حتى أتى النُّخَيْلَة ، واتّبعَه الناسُ ، فرَقِي رَبَاوَةً من الأرضِ ، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه ، وصلى على نبيه ، صلّى الله عليه وسلم ، ثم قال :

أمّا بعدُ ، فإنّ الجهادَ باب من أبوابِ الجنّة فمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عنه ألْبَسَه اللهُ ثَوْبَ الذُّلِ ، وَسِيمَ الخَسْفَ (١) ، وَدُيِّثَ بالصَّغارِ (٢) والقماءة ، وَضُرِبَ على قلبه بالأسدادِ ، وأديلَ الحقُ منه بتضييعِ الجهادِ . ألا وإنّي قد دعوتُكُم إلى قتال هؤلاء القومِ ليلاً ونهاراً ، وسراً وإعلاناً ، وقلْتُ لكم : اغزوهم قبلَ أنْ يَغْزُوكُم ، فوالله ما غُزِيَ قومٌ قطُّ في عُقْرِ (٣) دارِهم إلاّ ذَلّوا فتواكَلْتُم (٤) وتخاذَلْتُم حتى شُنّتْ عليكُمُ الغاراتُ ، وَمُلِكَتْ عليكُمُ الأوطانُ . وهذا أخو غامد قد وردَتْ خيلُه الأنبارَ ، وقتل حسّانَ بنَ حسان البكري ، وأزالَ خيلَكُم عن مَسالِحِها (٥) . ولقد بلغني أنّ الرجلَ

---

* لهذه الخطبة رواية أخرى انظرها في : الكامل ، ج ١ ص ٢٠ – ٢١ (تحقيق زكي المبارك ، ١٩٣٧) .

(١) سامه خسفا : أولاه ذلا ، والخسف : الإذلال .

(٢) الصغار : الذل والضيم .

(٣) عقر الدار : وسطها وأصلها .

(٤) تواكلتم : اتكل كل على الآخر ، وتخاذلتم : خذل كل صاحبه .

(٥) المسالح : جمع مسلحة ، وهي الثغر حيث طروق الأعداء .